



اهل دمشق في بلادهم قهر من قصور الجنة يعني انه الجامع الاموي وقال  
 احمد بن محمد بن عيسى اللواتي عن الوليد بن مسلم عن ابي ثوبان قال  
 ما ينبغي ان يكون اشد شوقا الى الجنة من اهل دمشق لما يرون  
 من الجامع وروى عن الامام الشافعي قال عجايب الدنيا كلها  
 احدها منازلة هذه يعني منارة ذي القرنين التي بالاسكندرية  
 والثانية اصحاب الرقيم وهم بالروم اثني عشر رجلا والشالته امرأة  
 باب اندلس على باب مدينتها يجلس الرجل تحتها فينظر صاحبه  
 من مسيرة مائة فرسخ والرابعة الاموي مسجد دمشق وقال  
 ان الرخام معجون والدليل على ذلك انه يد وب علي النار وما  
 القبة الشرقية التي يقال لها قبة عايشة فسميت شيئا الخافض المعبود  
 انها بنيت في سنة ستين ومائة في ايام المهدي واما الفوان  
 التي تحت درج جيرون فعلمها الشريف فخر الدين ابو يعلى  
 وكانه كان نائبا للجامع ووالد الفخري في سنة ثمان وعشرين وعلمت  
 حولها قنطرة وعقد عليها قبة ثم سقطت القبة ثم اعيدت  
 ثم سقطت اعيدتها واما الشادروان الذي فوق القنطرة  
 في سائرهم عشر وخمسة وواحد مائة الف الف ووصلوه  
 وسلام على خير خلقهم وعلا ليلهم كلهم حتى سماكهم  
 ابو بكر في حوله من الامام العلي العظمي

الذي ظهرهم الدين وضع ولقد فقد وعسى ما وقول  
 جامعته مرانته وصنعها شرف به جامعته واضعدهم ارفع  
 منه دلتا عادية المبتدع ذليلا اتبع في الجدل واصحة  
 وحسنه وكم اكتسبت له حسنة قرر وقره وعرضه  
 الفهم اعرب بعد اية العلم والعمل وبلغه من خير البرازم  
 الامن ولسا لهم من الى ريب ال امر حاملا معلما او معروفا  
 امره الى انه عمر مسلما في السابع عشر من جمادى الاولى  
 ومع

اجاد الخبر قما خبرته اناديه وحاد عن الاطاله  
 اطال الله من ذرى العالى واسبع في معالنه كلاله  
 ولما فتح من الله على ابي قحافة

اجاد ابو المعالى في المعاني بيانا بالبدع من الكلام  
 ورد بجيد القول المنذرى على من جاد عن ريشه الانام

كتاب الاموي

بسم الله الرحمن الرحيم و به اعانته  
 الحمد لله رب العالمين و صلي الله على سيدنا محمد و آله و صحبه  
 ذكرونا مسجد دمشق يعرف بالأموي و يروى  
 انه قد بين الله تعالى طور زينا و طور مينا و طور زينا بيت المقدس  
 و طور مينا طور موسى عليه السلام و طور قنبريا مسجد دمشق  
 و طور زينا يامكة شرقها الله تعالى قال قاله اقسام الله تعالى  
 اربعة تلك عز و علا و النبي فهو مسجد دمشق و الزيتون فهو مسجد  
 بيت المقدس و طور مينا فهو حيث كلم الله موسى عليه السلام و البلد  
 الامين فهو مكة و ذكر اهل العلم ان النبي مسجد دمشق و انهم  
 ذكر واقبه شجر اقرين قبل ان ينسبه الوليد بن عبد الملك و ذكر  
 انه كان خارج باب الساعات صخرة بوضع عليها القربان فيقبل  
 منها جارات نار فاخذته و ما لم يقبل بقي على حاله ذكر اهل التاريخ  
 ان مسجد دمشق ابتدئ في عماره الوليد بن عبد الملك في سنة  
 ست و ثمانين و كان الفراغ منه سنة تسع و تسعين و لما ابتداء  
 الوليد بن عبد الملك وجد فيه مغارة فعرفوا الوليد بن عبد الملك  
 الليل و اوى الوليد و بين يديه الشموع فقتل و اذ اهل النسبة لطيفة ثلاثة  
 ادرع في ثلاثة ادرع و اذ افيها صندوق فتح الصندوق فافيه غط

انهم

و في السقط راس يحيى بن زكريا عليه السلام فامر الوليد فورا ان يكانه  
 و قال ليعملوا العمود الذي فوقه يكون مغيرا من العنق فعملوا  
 عليه عمودا مسقط الراس و كانت البشرة و الشعر على راسه لم  
 يتغير و سال رجل الوليد عن راس يحيى فقال بلغني انه هنا و اشار  
 بيده الى العمود المسقط من الركن الشرقي و سال رجله و زاعي  
 قال يا يحيى عمر و ابن بلنك راس يحيى بن زكريا قال بلغنا انه في  
 العمود الرابع من الركن الشرقي و عن سعيد بن المسيب  
 مر صريفة قال لما دخل تحت نصر دمشق و صعد الدرج حتى  
 دخل الكنيسة راي دم يحيى يفور و يغلي فساء لهم عنده فقالوا انظر  
 هذا الدم قال فقتل خمسة و سبعين الف حتى سكن الدم و قيل  
 ان تحت نصر لما دخل دمشق و راي الدم يفور فسالهم عنده  
 فقالوا اني لاف تحت نصر ان لم يصد قوة عنه ليضرب فيهم بالسيف  
 حتى تجرى الدم على باب خيمته كالحق و يكن الدم فعند ذلك  
 قتل الوزير علي بن ابي طالب و قالوا انهم قد تعاضوا ان يحيى و  
 ان هذا دم يحيى و لكن يقولون وجدنا نحن و ابنا هذا الدم كمن  
 دم من فلما قتل منهم ما قد ذكرنا قالوا الوزير هذا دم يحيى بن زكريا  
 قال رجل مومن فيه الخير راي عليهم ان تنوبوا الى الله توبه صانقة ثم تنعوا الله

لانهم

تعالى ان يخرج هذا الدم فيستجاب لكم فتأبوا واخلصوا ودعوا فاستجاب  
 لهم وخدر الدم فعند ذلك رفع السيف عنهم قال الوليد بن مسلم من  
 الله عنه لما امر الوليد بن عبد الملك ببناء مسجد دمشق وكان سليمان  
 ابن عبد الملك اخو الوليد هو القيم على الصانع وذكر ان ما في مسجد  
 دمشق من الرخام فهو من عرش بلقيس والباقي كله مرمر وكان  
 في الجامع اثني عشر الف مرخم وقيل لما اخذ الوليد في بناء المسجد  
 وظهر تزويقه وبنائه وعظيم تزويقه قال اهل دمشق موته اهلنا  
 نفقت في نقش الخشب وتزويق الحيطان كانه قد حر من اعطى  
 واعتل علينا يد هاب المال فبلغ ذلك الوليد فصعد المنبر فحمد  
 ثم قال ايها الناس بلغني مقالكم وانتهى الى ما خفتم من حبس عيالكم  
 ودفعكم عن حقوقكم وليس الامر على ما ظننتم ثم نزل وحسبوا  
 ما انفقوا على الكرمه التي كانت قبلة دمشق فكان النفق علىها  
 سبعون الفا وقيل انه كان عنده اربع مائة صندوق فاصرف في  
 كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار والي الوليد حرمه  
 فقالوا يا امير المؤمنين ان اهل دمشق يحذون ان الوليد انفق  
 اموالهم في غير حقها فنادي بالصلوة جماعة فاجتمعوا الناس فصعد  
 المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على سيدنا محمد وآله وقال انه قد بلغني

في  
 كل  
 صندوق  
 ثمانية  
 وعشرون  
 الف دينار  
 والي  
 الوليد  
 حرمه  
 فقالوا  
 يا امير  
 المؤمنين  
 ان اهل  
 دمشق  
 يحذون  
 ان  
 الوليد  
 انفق  
 اموالهم  
 في  
 غير  
 حقها  
 فنادي  
 بالصلوة  
 جماعة  
 فاجتمعوا  
 الناس  
 فصعد  
 المنبر  
 فحمد  
 الله  
 واثنى  
 عليه  
 وصلى  
 على  
 سيدنا  
 محمد  
 وآله  
 وقال  
 انه  
 قد  
 بلغني

انكم تقولون ان الوليد انفق الاموال من بيت المال في غير حقها فخذ  
 قال يا عمر واري ما اجر قمر واحضر ما قلت لك من الاموال من بيت المال  
 قال فانت البغال تدخل بالمال وهم يصيبونه في القبلة على الانطاع  
 حتى لم يبق من في الشام من في القبلة وعكسه وانت المواريت  
 يعني القبانين فورنت الاموال ثم قال لصاحب الديوان اخضر  
 من قبلك من اخذ رزقا فوجدوا ثلثماية الف في جميع الامصار  
 وحسبوا ما يصيبهم من ذلك فوجدوا عند الوليد ثلث سنين  
 فخرج الناس وكبروا وهروا اليه ثم قال ما تذهب هذه الثلاث  
 سنين الا وياتني الله مثلها او يمشي ذلك وذكر المازني انه لما كان  
 في ايام الوليد وتاريا بالمسجد حفر وافية موضع فوجدوا بابا من حجر  
 مغلقا فلم يقدروا عليه ان يفتحوه واعلم الوليد به فخرج الوليد من  
 داره حتى وقف عليه وفتح بابه فادخله مغارة فيها تمثال  
 انسان من حجارة في يده تمثال الدرر التي كانت في الحراب وكانت  
 اول ابنت الوليد فلما ماتت علقها في الحراب وساتت ذكراها في بيت نطق  
 الاخرى بمقبوضه فكسرت فاذا انها اجنتان حيد من قرح وحنة من  
 شعير فسال عن ذلك فقيل له لو تركت الكف لم تكسر لم يسوس  
 في هذا البلد قرح وشعير وقيل انهم وجدوا المسلمين يد مشرقة

فتحتها على عمود في اعلاها صنما ماديده وهي طبقه فكسرت فإذا  
كفحه حبة قمع فناء لوعن ذلك فقبل لم هذا الطلسم حتى كايستور القمع  
ولو اقام عن سنين هذا فعل الحكم اليونان في كنف ذلك الصنم وكان  
لحافظهم اسره على لقد رايت الصنم فوق المقلات فلما هربت القناطر  
ذهبت الطلسمات وهربت القناطر في الحريق الاول وكان حريق  
الجامع ليلة نصف شعبان بعد العصر احدى قوتون واربعين  
قال عبد الله بن الزبير القاضي انما سمي باب الساعات الا انه  
كان عمل هناك بيان الساعات يعلم بها كل ساعة تمضي من النهار  
عليها عصفير من نحاس وغراب فان تحث الساعة خرجت الحية  
من العصفير وصاح الغراب وسقطت حصاة في الطشت وكان يطلع  
قبل حريقه طلسمات لسائر الحشرات معلقة في السقف فوق البطان  
مما يلي الصلح ولم يكن يوجد في الجامع شي من الحشرات قبل الحريق وقبل  
امر الوليد ان يسقف بالرصاص وطلد من البلاد وبقيت قطعه  
لم يوجد لها رصاص الا من عند امرأة فابنت ان تبيعه ابووزنه  
ذ هب فقال الوليد اشتره منها بوزنه مرتين ففعلوا ووزنوها  
فلما قبضت المرأة المال قالت اني ظننت في صاحبك انه يظلم الناس في نياه  
فلما رايت انصافه رددت الثمن فلما بلغ الوليد ذلك امر ان يكتب

على صدره  
على صفائح المرأة لله ولم يبدخله فيما عمله قيل انه انفق عليها خراج الدنيا  
ثلاث مرات وانه بلغ ثمن النقل الذي اكلمه الصانع ستة الاف دينار  
وكان فيه متمايه سلسله من ذهب فلم يقدر احد ان يصلي فيه من  
عظم شعاعها قال موسى بن حماد البزدي رايت في مسجد  
دمشق كتابة بالذهب في الزجاج محفور وهي سورة العالم التي فيها  
ورايت جوهره حمر اسعطقه او اسعطقه في قاف المقابر في الابه  
فالتعن ذلك قيل كان للوليد ابنة لها هذه الجوهره وكانت  
ابنته تقيه فماتت فامرت الام ان تدفن الجوهره مع قبرها  
فامر الوليد صوف صيرت في قاف المقابر في الابه من الهالك الكاثر  
ثم طف كالمها انها اودعت في المقابر فعند ذلك سكنت وكر  
الصلاح الكتي في تاريخ ان الفضل بن صبيح بن علي بن عبد الله  
ابن عباس امير دمشق انه هو الذي عمل ابواب دمشق وبني  
القبه التي في صحن الجامع وتعرف بقبة المال وذكر بن عاكر  
ان بيت الخطايه الذي بالمقصونه من الذي كان يخرج منه قطعا  
بني اميه الى الصلح في زمن معاويه الي زمن الوليد بن عبد الملك  
فلما اشد الوليد من النصارى جهنم الغريبه وبين القبه والنصر  
وجعل المحراب في الوسط والباب الاصغر على شمال المحراب هو الذي

كان يخرج للخفا واما الباب الكبير الخارج عن المقصورة الذي يخرج  
منه الخطيب اليوم فهو لعمومته الداخلين الي دار الخلافة بالخطبة  
لمن يؤذن له في ذلك من قبل الجامع قبل دخول المأمون ومعه  
المعتمد وحيث انكم فقال للمأمون أي شيء يعجبكم من هذا المسجد  
فقال للمعتمد هأنه فإيا تضعه في قصورنا ثلاثم عليه عشر  
سنة حتى حول وهذا به بما له وكان الصانع قد فرغ منه  
لأن فقال له المأمون ما اعجبني هذا فقال يحيى أمير  
المومنين تاليف رخامه فان فيه عقود ما يرى مثلها فقال  
المأمون كذا قال ابن عساكر باب جبرون من ابواب  
جامع دمشق وهو نقل اليه الرخام ويقال انه كان فيه  
اربعة اية عمود وقال البيهقي جامع دمشق ليس في بلاد الشام  
احسن منه بناء بناء الوليد بن عبد الملك كان في خلافته  
بالرخام والذهب مفروش بالرخام المصفر والبيض المختم  
بالازرق وسقفه خشب وقد دهن بالذهب كله  
وله ثلاث منابر الواحدة في مخرج المسجد مذهب كلها من اعلاها  
الي اسفلها وذكر شيخنا جبر في وصف هذا الجامع غراب  
الاشنع الذي في هذا الكتاب وقد ذكر بعض ما وصف في هذا الجامع

قال ومن عجيب شاماته لا ينسج فيه عنكبوت ولا يدخله  
ولا تلم به الطير المعروفة بالخفاف وقيل لما ابتداء الوليد في بنائه  
وجه الي ملك الروم بالقسطينية باثمه ارضا عشر  
الف صانع من بلاد و تقدم اليه بالوعيد في ذلك انه قد تو  
فامتثل امره مدعنا فشرع في بناه به حتى بلغت الغاية في  
التوافق فيه ورتسج رافعة كلها بفضوص الذهب المعروفة  
بالفسفسية وخلطت بها انواع من الصبغة الغريبة  
وقد مثلت اشجارا وفروع من اغصانها منصوبة بكل القصور  
ويقال بلغت النفقة فيه احدى عشر الف دينار  
والمعتمد الرومي <sup>وهو ما كتبه</sup> <sup>في كتابه</sup> ما بينا الف دينار واعظم ما فيه قبة الرصاص المتصلة  
بالحراب وهي سامية في الهوي عظمة الاستدارة قد استقبل  
لها هيكل عظيم وعارتها متصلة من الحراب الي الصخرة والقبلة  
ومن اي جهة استقبلت البلد تري القبة كانها معلقة في الهوي  
واما عدد شيا من الزجاجية المزجج الملوثة اربع وستون  
فان زواياها الشمس واتصل شعاعها بها انعكس الشعاع  
الي كل لون منها ويتصل بالرصاص منها اشعة ملونة هائلة تبلغ  
العبارة تصويرها وحرايه من احسن الحرايب الالامية حسنا وغاية

صنعته تتقدم في صياكده قد قامت وسطها حارب صفار فقله  
يمكن تحفها سوران مفتولان مثل الاسورة كانها مخروطه  
بعضها كانه مرجان لم ير اشئ اعظم منها وفيه ثلاث مقاصير مقصوة  
معاويه وهي اول مقصورة وضعت في الاسلام طولها اربعة واربعون  
شبرا وعرضها نصف الطول ويلزم لجهة الغرب المقصورة التي حدثت  
عند زاوية الكنيسه فيها وهي اكبر والثالثة بالجانب الغربي تتجمع  
لخفيفه فيم للترسيس وله اربعة ابواب الاول يعرف باب  
البريد وهو الغربي وباب يعرف باب الزيادة وباب شمالي  
يعرف باب النافعين وباب شرقي يعرف باب جيرون وهو  
اعظمها ثم ذكر في الحصن عجائب من الابنية والقباب والمياه  
المبرورة فيه ما يطول واختصاره انه قال هذا الحصن من اجل  
المنظر واحسنها وفيه مجتمع اهل البلد ومقترحيهم وترفعهم  
كل عشية تراهم راغبين من باب جيرون الى باب البريد ليزالون  
علي هذه الماله الى انقضاء صلوة العشاء الاخره فينكسرون يتحدث  
مع صاحبه ومنهم من يقرأ القرآن فهذا رايهم بالعشي والليل  
واهل البطالة يسمونهم الخرابير والجامع اربع سقايات في كل حارة سقا  
واعظها سقاياه باب جيرون وعن ابي زياد الشعباني والاسم

قال كما يهك المشرفه وادارجل في ظل الكعبه وارا هو سنيك الثوري  
فقال رجل يا ابا عبد الله ما تقول في الصلوة في هذه البنية قال عمله الفصول  
قال ففي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حيز الفصول قال ففي بيت المقدس  
قال في غير الفصول قال في جامع دمشق قال في بلاد الرضوة وعن  
كعب الاحبار انه قال ان بانيان مسجد دمشق بقي بعد خراب الارض  
ابن عامر وعن الحسن بن يحيى بن الحسن بن النبي صلى الله عليه وسلم في الشام  
به صلى في موضع دمشق وعن النبي صلى الله عليه وسلم في الشام  
اراد ان يحرق الزهبي الذي في مسجد دمشق فقبل له انه اذا  
عجوز لم يكن له ثم فكره وعن هشام الغساني قال لما قدم المهدي  
الى الشام يريد بيت المقدس دخل مسجد دمشق وبعده عليه  
الاشعري كاتبه فقال يا ابا عبد الله سبقنا بنوا ابيد ثلاث  
قال وما هن قال ايام المؤمنين قال بئس البيت يعني مسجد  
دمشق ولا اعلم على وجه الارض مثله وينزل الهوا الي  
فان لهم ووالي ليس لنا مثلهم ويعمرن عبد العزيز ما بين مثله  
ابد ثم اتي بيت المقدس فدخل الصخرة فقال لاس  
عبد الله هذه الرابعة فان الوليد هو الذي بناه حرة بيت  
المقدس عقد عليها العبة وبنى المسجد النبوي ووسع حتى

دخلت الحج النبويه فيه وذكر ابن عساکر في ترجمته  
ابن سليمان بن عبد الله النوفلي قال كنت مع عبد الله بن  
علي اول ماد حل دمشق فدخلها بالسيف ثلاث ساعات  
من النهار وجعل جامعها سبعون يوما للكداب والجمال ثم  
نبتش قبور بني اميه فلم يجد في قبر معاويه الا خيطا  
مثل الهبا ونبتش قبر عبد الملك بن مروان فوجد حججه  
ووجد هشام بن عبد الملك صحيحا لم ير منه غير انبه الله  
فظريه بالسياط وهو ميت وصلبه ايام ثم حرقه بالنار قال  
ابن جرير كان الوليد بن عبد الملك فرض للمجد من وقال  
لم تاتوا الناس واعطى لكل مقعد خادما وكل ضريرا  
وقع السند والهند والاندلس في ايده وهو الوليد بن عبد الملك  
بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن ابيه بن شمس بن عبد مناف  
الاموي باني جامع دمشق بويح له بالظلافه بعد ابيه بعهد  
منه في شوال سنة ثمانين وكان اخر كلامه بكل الله  
والله الا الله وتوفي يوم السبت نصف حادي الاخر  
سنة تسعين وكان عمره ثمان واربعين سنة وقيل ثمان واربعين  
وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن باب الصغير وكانت مدة

اصطبل مع

خلافة

خلافة تسع سنين وثمانية اشهر وكان له تسعة عشر  
ولدا ذكرهم وليها اخ سليمان وتوفي الوليد ولهم المسجد  
فاتمه اخو سليمان في سنة ثلاث وستمائة جدد تزخيم باب  
للجامع الذي علي باب الفوارق الشرق وهو باب الزيت من  
داخل السلطان الملك الاشرف شاه من موسى بن السلطان  
الملك الصالح يوسف بن ايوب وفي سنة اثنين وستمائة شرع في  
تبليط جامع بني اميه قيل انه كان صحن الجامع كله مفضضا  
فتحضر من المطر والدموس فلما عمر الكامل الكاملية اراد ان  
يفتح لها شايك علي للجامع الاموي فاما كنوة الاعلى ان  
يبليط للجامع ويضع الشايك فبليط للجامع وقع الشايك  
في سنة اثنين وستمائة وفي سنة عشرين وستمائة امر بتبليط السلطان  
علي ابواب السلطان المجاوزة للجامع ومد هاني ايام الجمع  
للخيل من قرب ابواب الجامع فحصل للناس رفق ثم ترك وعاد  
الامر كما كان وفي سنة اثنين وعشرين وستمائة توفي الوزير  
ابن شكر وله بد دمشق آثار حسنة منها بيت المصلي عميران  
للصبي وتبليط جامع دمشق وعمارة مسجد الفوارق وتحديد  
جامع حرسا وجامع المنز وغير ذلك وفي سنة اربعين وستمائة

حدد السلطان الملك الناصر بن قلاوون تزجيم مشهد  
ابوبكر الذي يسمي اليوم مشهد ملك الامراء في سرتلات  
وخمسين وسبعماية يطل على الشعيل بالجامع الاموي ليلة النصف  
من شعبان وفي سنة ثمان وعشرين وسبعماية في ربيع الآخر شرع في  
فك الجانب القبلي بجامع دمشق وذلك انهم وجدوا في  
نحو اثني عشر صفا فاعلم به نايب السلطان دنكر فأتى اليه  
بنفسه ومعه القضاة وغيرهم والمعارية وطالعوا السلطان  
بذلك فورد مرسوم بعمارة فشرعوا في نقضه وجرده واما  
النافذة الشهبائية وجاءت في غاية الحسن ودخل  
ملك الامراء اليها ودوب لهم السكر ونثر الدراهم واما الحاجب  
فانه نقضوه من جهة الغرب وباب الزيادة الى ان وصلوا  
الى الأساس فشرعوا في بناءه فانتهت عمارة في خمسة  
اشهر وعشرين يوما ووجه محرابه يشبه محراب الصحابة  
من باب الزيادة وباب الخطابه فيه لصلوات امام الخليفة وختم  
ملك الامراء على تقوى الدين بن مراحل ناظر الجامع وفرشوا ووزوا  
الاعمى في الصلوة فصلى امام الكلاسة او اعلى عاتقته ثم من بعده  
امام الشافعية حبيب الجامع وتعرف مقصود الخليفة السلام

ومن بعده امام مشهد ابى بكر ومن بعده امام  
مشهد عروة وفي اول صفر فرغ من بناء الحاجب القبلي  
وترخيه ووسطوا الجامع جميعه وفتحوا باب الزيادة  
وكان له مدة مغلق بسبب العمارة وفي هذا الشهر  
فتح باب من المدرسة الغربية الى الكلاسة وفي سنة  
اربعين وسبعماية وقع حريق عظيم بالدهشة حتى  
احترق سوق الطواقين والوراقين واثرت النار  
في المارئة الشرقية وذكره بطول ووصل الى سوق  
التخاسين ويذكر ان موضع الجامع اصله كان معبد  
بنته اليونان الكلدانيين الذي كانوا يسمونهم  
وضعوه اول ما بنيت وكانوا يعبدون الكواكب السبعة  
وهو القمر في سما الدنيا وعطارد في السماء الثانية  
والزهرة في الثالثة وتكون الشمس في الرابعة والمخ  
في الخامسة والمشتري في السادسة وزحل في  
السابعة وكانوا قد رصدوا اعلى كل باب من ابواب  
الصلوة فبني الكواكب من اللواكب السبعة وكانت  
ابواب دمشق وضعوهما مقصدا لذلك وكان لهم



عند كل باب عيد في السنة وهو كبرهم الذين  
وضعوا الارصاد وتكلموا على حركات الكوكب واطلوا  
وينواد مشق واختاروا لها هذه البقعة الى جانب  
التي جانب الماء الوارد بين الجبلين وصرقوا منها  
تجري الى الاماكن المرتفعة والمنخفضة ووصلوا الماء  
الى ابنية الدور وينوا هذا العبد المبارك وكانوا يصلون  
الى القطب الشمالي وكانت محاربه تجارة الشمال وياه  
يفتح الى جهة القبلة خلف الحراب اليوم كما شهدنا ذلك  
عمانا وهو باب حسن من الحجارة المنحوتة عن عمينه وعن  
يساره بابان صغيران بالنسبة اليه وكان غربي العبد  
قصر مبني تحله هذه الاعداء الذي يباب البريد  
وشرقية قصر جبرون داران يكون لمن تملك ريشق  
قد عاوي يقال انه كان سوراً واحداً وهن دار الطيف  
ودار الخيل ودار كانت تكون مكان الخضر التي بناها  
معاوية وقد ورد ان ابراهيم عليه السلام اتى الى دمشق  
وقاتل هناك قوم من اعدائه وظفر بهم وكان مقامه  
لمقاتلهم عند برزة وهذا المكان المنسوب اليه منصوص عليه في الكتب

المتقدمة ويذكر ان الوليد اراد ان يجعل بيضة القبة من  
ذهب ليخطف بها الك بنيان المسجد فقال له العار انك لا تقدر  
على ذلك فضربه خمسين صوتاً وقال ويملك انا العجر عن  
ذلك قال نعم قال بين لي ذلك فامر فاء حضر الذهب  
ما يسليك منه لئذ فاذ قد دخلها العرف من الذهب  
فقال يا امير المؤمنين انا اريد من هذا كذا كذا الف دينار  
فان كان عندك ملكي علمناه لك فلما تحقق الوليد صحة  
قوله الملق له خمسين ديناراً ولما سقف الوليد الجامع  
جعل سقفه جملونات وبالمنها منسج مقرر من الذهب فقال  
له بعض اهله انعبت الناس بمالك في طين سطح هذا  
الجامع كل عام فاء من الوليد ان يجمع ما في البلاد من الرصاص  
ليحمله عوض الطين ويكون على السقف فيجمع من كل ناحية  
من الشام وغيرها من سائر البلدان وعازوا فاذ عند  
امرأة منه قناطر مقنطرة فساموها فابت ان تبسعه ابوزنه  
ذهباً فضة فصرفوا الوليد بذلك فاشترى منها ولوبوزنه ذهباً  
فلما بذلوا لها ذلك قالت هو صدقة لله تعالى يكون في حق هذا المسجد  
فكتب علي الواحها لله وقالت بعض المشايخ بسوق الرخا

الذي في المقام من عشرين اقبس والباقي كله مرمز  
وقال بعضهم اشترى الوليد العمودين الاصفرين  
الذي تحت النسر من حزب بن خالد بن معاوية بالف  
وخمسة مائة دينار وقال دُجيم عن الوليد بن مسلم  
عن عمر بن ماجر الانصاري انهم حسبوا ما انفق على  
الكرمه التي في قبلة المسجد فاذاهو سبعمائة دينار  
وقال ابو قبيص انفق في مسجد دمشق اربعمائة دينار  
في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار فيكون  
المضروف في عمارته احدى عشر الف الف دينار  
ومايتا الف الف دينار وذكر ان ارضه مقصصة كلها  
بالرخام وفي جدرانها قاعات وفوق ذلك كرم عظيمة  
من ذهب احمر والبيض وفوقها من الفصوص  
المنذهبه بالاحضر والاحمر والابيض قد صوّروا  
نها سائر البلدان المشهورة والكعبة فوق المحراب  
وسائر الاقاليم ومن الاشجار الحسنة المثمرة وسقفه  
مقروص بالذهب واللازورد والسلاسل المعلقة  
فيه من الذهب وانوار الشمع في اماكنه مفروقة وكان

في عهد

في محراب الصحابة حجر بلور ويقال انه كان حجر جوهري  
الذرة وكانت تسمى القبلة وكانت اذا اطفيت القناديل تضي  
علي الجامع كله فلما كان في زمان الامين محمد بن سنان  
هارون الرشيد وكان يحب البلور فبعث الي سليمان بن ابي  
شرطه دمشق ان يبعث بها اليه فسرفت وسيروها اليه  
فلما تولى المأمون ارسل بها الي دمشق ليشتمع بها كعلي  
الامين قال الحافظ بن عساكر ثم ذهبت بعد ذلك فحل  
مكانها بزيده من رجاج وقد رايت تلك البرنية وقد  
انكسرت فلم يجعل مكانها شي وكانت الابواب الشارعه  
من الداخل الي الصحن ليس عليها اغلاق وانما عليها  
الستور من خاة وكذلك الستور على سائر جدرانها  
الي حد الكرمه وروس العمدة مظللة بالذهب وعلموا  
له شرافات تحيط به وبنا الوليد المنارة الشمالية الذي يقال  
لها ما ذنة العروص فانما الشرقية والحربية فلما تقبل ذلك  
وكان في كل زاوية من هذه المعبد صومعة جرد وانما  
اليونان للحد فسقطت الشماليات وبقيت القبليات  
وهي المواذن لان وقد احترت وبعض الشرقية بعد الاربعين



سنة

تتم

وسمايه وجدد بناؤها من اموال النصاري لانهم اتفقوا  
 بحريتها واسمها علم ان الشقيه الذي ينزل عليها عيسى  
 اس سرهم في اخر الزمان بعد خروج الدجال كما ثبت في  
 ان الوليد خرج صوما من الباب الاصفر فرأى رجلا عند المادنه  
 الشقيه يأكل فوق عليه فان هو اكل خيرا وتراب فقال له الوليد  
 ما يملك على هذا قال القناعه يا امير المؤمنين فذهب اليه  
 ثم استدعيته فقال ان كل شيئا اخبرني به فقل نعم يا امير المؤمنين  
 اخبرك اني كنت رجلا لا اقبل اناس في مخرج الصفراء فاصد  
 الكسوة ان احد في البول فعدت الي خربة لاجل فاذا  
 هو سراب فخطته فارد امال مصبوب كثر وولات عرابي  
 ثم انطلقت اقود رواجلي وان ايجلا شريك طعام فالتفت  
 منها وقلت اني سأتقي الكسوة فخرجت لا اقبل الخلاء  
 فلم اهدى الي المكان بعد الجهد في طلبه ثم رجعت  
 الي الرواحل فلم اجد ها ولم اجد الطعام فالتفت علي نفسي  
 ان لا اكل الا خيرا وترابا قل فلك عيال قال نعم ففرض  
 لهم بيت المال وبلغنا ان الرواحل سارت حتي دخلت  
 بيت المال فتسارها خزانه فوضعها في المال قل الفردي